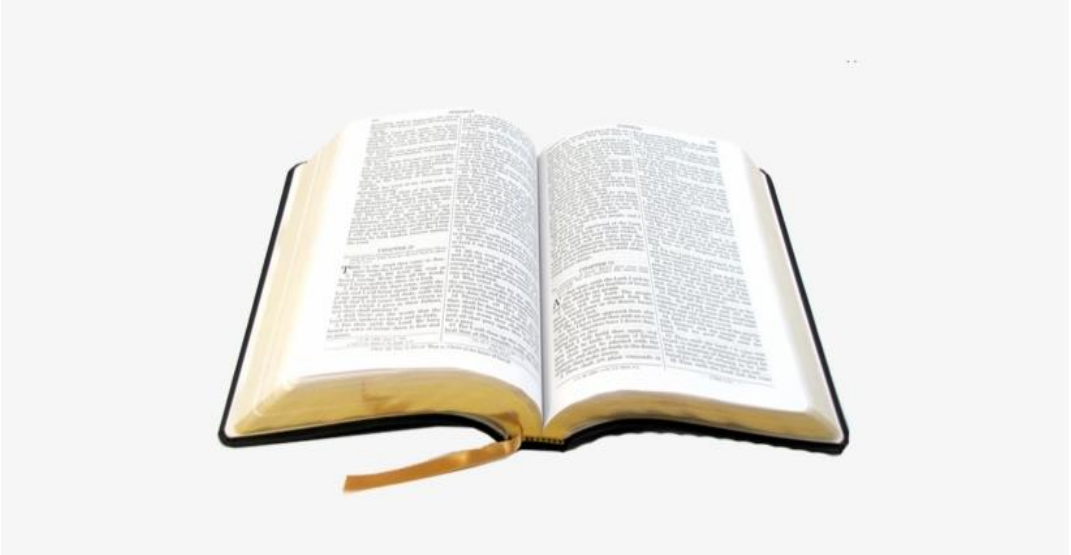

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

الرسالة إلي كنائس غلاطية

+ تعتبر هذة الرسالة من الرسائل التي كتبها بولس الرسول في بدايات خدمتة الرسولية , أي خلال رحلتة التبشيرية الأولي .. وقد يكون ذلك في نهاية الأربعينات من القرن الأول الميلادي وبعد مجمع أورشليم الأول .

+ وسبب هذة التسمية (غلاطية) هو أن غالبية سكان هذة المقاطعة كانوا مهاجرين من مناطق الغال (فرنسا حاليا) وأستوطنوا هناك ثم ضمت أليها الأمبراطورية الرومانية عدة مناطق أخري مثل دربة ولسترة وأيقونية وأنطاكية بيسدية , أي ان بولس هذة الرسالة لعدة كنائس كلها تابعة لمقاطعة غلاطية كما يتضح من هذة الآية (غل 1 : 2) .. وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلاَطِيَّةَ ..

+ كما رأينا من قبل في دراستنا لرسالة رومية كان بولس الرسول يشرح الأنجيل لليهود والأمم .. أما في رسالة غلاطية فهو يدافع عن الأنجيل أمام أيضا اليهود والأمم متخذا موقفا حازما مع الذين يدعون إلي الرجوع إلي الطقوس اليهودية أو التمسك بها كطريق للخلاص . وكان أسلوب بولس الرسول قويا أو عنيفا دفاعا عن الأنجيل كما ظهر في هذة ألآيات (غل1 : 8) أو (غل3 : 1) أو في (غل3 : 3) .. وغيرها الكثير من العبارات القوية في الرسالة . فكما تمثل رسالة رومية الجانب الأيجابي في شرح الأنجيل سنجد ان رسالة غلاطية تمثل سلبيات مؤمنين كنيسة غلاطية في فهم الأنجيل .

+ نلاحظ أيضا تكرار آية من العهد القديم (حب 2 : 4) .. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا .. في كلا من رومية وغلاطية والرسالة للعبرانيين .. فنجدها في (رو1 : 17) , (غل 3 : 11) , (عب 10 : 33) .. ففي رسالة رومية تتكلم عن البار وفي غلاطية تتكلم عن الأيمان أما في العبرانيين فتتكلم عن حياة البار من خلال الأيمان .

+ (غل 1 : 1) .. بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ ..

نلاحظ في هذة الآية بداية قوية من بولس الرسول في الدفاع عن رسوليتة ضد الرسل الكذبة من اليهود الذين شككوا في رسوليتة كما درسنا في الرسالة الثانية إلي كورنثوس , وظهورالرسل والأنبياء الكذبة حذرنا منة السيد المسيح لذلك نتوقعة وحدث عدة مرات في القرن الأول الميلادي وتكرر في القرن السادس بظهور الأسلام بل ويستمر ظهورهم حتي نسمع عنهم في سفر الرؤيا (رؤ2 : 2) .. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ .. ونلاحظ من الآية ان بولس يستشهد بتكليف المسيح نفسة لة بالعمل الرسولي وليس بتكليف من الناس وهذة من أساسيات أختيارخدام الرب بل وأيدة الرب بالمعجزات مثل بقية التلاميذ والرسل , أيضا شاهدا علي قيامة المسيح .. يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ . (أع1 : 22) , وهذا أيضا تم مع بولس الرسول حين ظهر لة المسيح بعد القيامة والصعود للسماء

+ (غل 1 : 3) .. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

هذة التحية تمثل كنيسة العهد الجديد المكونة من أمم ويهود .. فقد كانت تحية اليهود المعتادة هي (شالوم) أي سلام أما تحية الأمم فهي (خاريس) , ومعناها "نعمة" .. والمعروف ان النعمة مصدرها المسيح وهي قادرة علي حفظ المؤمنين من الهرطقات والتعاليم الغير صحيحة مثلما حاول الرسل الكذبة في كنيسة غلاطية .

+ (غل 1 : 4) .. الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا ..

هذة تذكرة سريعة من بولس الرسول لكنائس غلاطية أن خطاياهم تم غفرانها من خلال الفداء علي الصليب وليس عن طريق الختان كما يريد أصحاب الهرطقات من اليهود المتنصرين .

+ (غل 1 : 6) .. إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ ..

واضح إنزعاج بولس الرسول من التغيير السريع لمفاهيم الأيمان عند شعب كنيسة غلاطية وتأثرهم الواضح والسريع بتعاليم غريبة من رسل كذبة , وهم بذلك التحول السريع يتحولون أيضا بعيدا عن نعمة الآب .

+ (غل 1 : 9 – 8) .. وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا ..

وكلمة "أناثيما" تعني باطل أو محروم أو ملعون أو خاسر لحياتة الأبدية , هذة كلها تشرح كلمة "أناثيما".. ومعني كلمات الآية أنة لا يهم من الذي يحمل الرسالة ولكن إن كان محتوي الرسالة يختلف عن المبادئ الأساسية للأنجيل فهذا وضع ملعون وغير مقبول في كنيسة اللة علي الأطلاق , وتكرار بولس لنفس الكلمة مرتان دليل شعورة بخطورة هذا الأمر. وقد كرر يوحنا الحبيب نفس الكلام في (رؤ22 : 18) .. لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ ..

+ (غل 1 : 10) .. أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ ..

ما ينطق بة بولس الرسول من كلمات حتي لو كانت تبدو عنيفة أحيانا للسامعين فهي ليست بغرض إرضاء السامعين بل إرضاء اللة أولا وأخيرا , هذة هي خدمتة التي يحاسب عليها .. جيد جدا ان نحاول إرضاء الجميع ولكن ليس علي حساب الحق الآلهي .. ودور الخادم ان يظهر الحق والحقيقة في كلام الرب حتي لو خسر محبة وولاء الآخرين لة , ونتذكر ان المسيح نفسة الذي قال : تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ .. (مت11 : 29) هونفسة الذي قلب موائد الصيارفة وطرد باعة الحمام من هيكل الرب .. علي المستوي الشخصي هناك حلم ووداعة مع الآخرين ولكن عندما يتعلق الأمر بمجد اللة وخدمتة فليس هناك مهادنة

+ (غل 1 : 17) .. وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ ..

يحتاج الخادم كثيرا فترة إعداد روحي أو خلوة روحية مع اللة في علاقة سرية شخصية مع اللة وهذا ما فعلة بولس قبل بداية خدمتة الرسولية .. ونفس الشئ حدث مع موسي في القديم حين مكث في البرية 40 سنة قبل ان يعود إلي مصر ويخدم وسط اليهود هناك , أيضا داود مسحة صموئيل النبي ملك علي إسرائيل لكنة أحتاج فترة تدريب طويلة قبل ان يجلس علي العرش .. وتلاميذ المسيح كانت لهم فترة إعداد أستمرت حوالي ثلاث سنوات مع الرب قبل ان يبدأوا خدمتهم .

+ (غل 2 : 1) .. ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا ..

بعد أربع عشرة سنة أي منذ تاريخ ظهور الرب لشاول في الطريق إلي دمشق , وكان صعودة لأورشليم في ذلك الوقت بغرض حضور مجمع أورشليم الذي قرر وقتها عدم الألتزام بناموس وطقوس الناموس بالنسبة للأمم الداخلين للأيمان المسيحي بل يكفي فقط الأيمان بالمسيح كسبب خلاص وتطهير بدون الحاجة لأعمال الناموس .. برنابا كان شخصية يهودية من مواطني قبرص في الكنيسة الأولي وصار فيما بعد أسقفا لقبرص .. أما تيطس فكان شخصية يونانية ولم يختتنة بولس الرسول وصار أسقفا علي جزيرة كريت

فيما بعد .. وفي مجمع أورشليم أجتمع كلا من برنابا اليهودي مع تيطس اليوناني الغير مختون وصارا يمثلان كنيسة العهد الجديد .

+ (غل 2 : 4) .. وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا .

هذة المجموعة من اليهود المتنصرين أسماهم بولس الرسول " الأخوة الكذبة " , لأنة بينما سمح تلاميذ المسيح بممارسة طقس الختان لبعض المتنصرين من اليهود ليس علي سبيل الضرورة للخلاص بة ولكن علي سبيل العادة فسمحوا بممارسة هذة العادة اليهودية القديمة , ولكن الأخوة الكذبة أدعوا ان التلاميذ أوصوا بهذا وهناك فرق كبير بين السماح وبين التوصية .

+ (غل 2 : 7) .. بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ ..

أنجيل الغرلة هو الأنجيل المقدم للشعوب الذين هم من خلفية أممية , أما أنجيل الختان هو الأنجيل المقدم للذين هم من أصل يهودي وليس هناك أي أختلاف في محتوي الأنجيل فهو نفس الأنجيل ولكن التسمية تتغير حسب الجهة التي تستقبلة وتسمع لة .

+ (غل 2 : 10 – 9) .. فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ. وَهذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ..

لاحظ التوافق الكامل والتام بين خدمة التلاميذ في وسط اليهود وبين خدمة بولس وبرنابا وسط الأمم , وهذا التوافق هو من ترتيب الروح القدس فتم التوافق علي تركيز التلاميذ لخدمة اليهود أما بولس فيعتني بخدمة الأمم , وحتي خدمة جمع التبرعات للفقراء كان هناك أتحاد في الرأي وبادر بولس أولا بهذة الخدمة عندما حدثت مجاعة في أورشليم .

+ (غل 2 : 12 – 11) .. وَلكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ ..

ذهب بطرس إلي أنطاكية بعد ان أخرجة الملاك من السجن (أع 12 : 17) .. فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ. وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ .. وعندما كانت هناك فرصة ليشترك كلا من اليهود والأمم في الأكل علي نفس المائدة .. فضل بطرس عدم المشاركة في الطعام حتي لايتعثر بعض اليهود المتواجدين لأن الأكل مع الأمم نجاسة لهم .. ويعتقد ذهبي الفم أن بطرس تعمد هذا التصرف حتي يعطي بولس فرصة ليعلن رأية بصراحة في هذا الشأن ويكون درسا للجميع .. وحين يلام بطرس أمام الجميع لن يعترض أحد من اليهود المتنصرين علي الموضوع .

وسبب المواجهة العلنية هو ان خطأ بطرس لم يكن خطأ شخصي في حق بولس الرسول لكنة خطأ تعليمي قد يؤدي في النهاية إلي إنشقاق في كنيسة اللة .

+ (غل2 : 16 – 15) .. نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا ..

لابد أنك تشعر بتهكم بولس علي بطرس في هذا الكلام بعد ما صدر منة من تصرف لايليق بشعب الكنيسة الواحدة .. والمعروف ان كانوا دائما يحتقرون الأمم ويعتبرونهم كلاب نجسة .. لكن بعد ان أختبر كلا من بطرس وبولس بر المسيح المجاني أدرك كليهما ان أعمال الناموس لم ولن تبرر أي أنسان .. أما الأحتياج هو لبر المسيح وفي ذلك يتساوي كلا من اليهود والأمم لافرق علي الأطلاق .

+ (غل 2 : 20 – 19) .. لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا للهِ. مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي ..

نحن حسب الناموس اليهودي خطاة مستوجبين حكم الموت , وهذا كان رأي اليهود عندما حكموا بصلب وموت المسيح .. لكن بعد أن أختبرنا جميعا الموت مع المسيح في المعمودية فصار لاسلطان للناموس علي الأموات لأن الناموس يحكم فقط علي الأحياء ولكن بلا سلطان علي الأموات , وسيظل الناموس بلا سلطان لأننا متنا وتم صلبنا مع المسيح وصارت لنا حياة جديدة هي حياة المسيح الأبدية وليست حياتنا الشخصية .

+ (غل3 : 1) .. أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا

يظهر بوضوح غضب بولس الرسول الشديد علي شعب غلاطية الذين سريعا تحولوا من نعمة اللة المجانية إلي أعمال وطقوس الناموس نتيجة تعاليم غير صحيحة من رسل كذبة .

بلا شك غضب بولس كان غضبا مقدسا وليس غضب شخصي وهذا الغضب نفسة يثبت مدي حبة لشعب غلاطية وقلقة الشديد علي أنحرافهم عن الطريق الصحيح .. وكلمة "رقاكم" , تعني ان تحولهم السريع جدا عن طريق الأيمان يدل علي تدخل شيطاني نتيجة تعويذة أو سحر أو حسد الأخوة الكذبة علي حريتهم في المسيح .

+ (غل3 : 3 – 2) .. أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ ..

هذة الآيات تبين سخرية وتهكم بولس الرسول من شعب غلاطية .. فهل كان حلول الروح القدس عليهم نتيجة لأعمال الناموس التي يريدها لهم المعلمين الكذبة !؟ .. وكيف لهم بعد أختبار عمل الروح القدس فيهم من مواهب مختلفة يرتدون سريعا لختان الناموس كوسيلة للخلاص !؟

+ (غل3 : 5) .. فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ ..

يرتبط وجود الروح القدس في المؤمنين بعمل القوات والمعجزات .. ولم نجد أحد من اليهود في كل العهد القديم أستطاع ان يتمم كل الناموس وأستحق لذلك حلول الروح القدس علية !! ولكن حسب قول الكتاب في (رو3 : 12) . الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ ..

+ (غل 3 : 7 – 6) .. كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا». اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ ..

لاحظ ان أول مرة يذكر الكتاب المقدس عن دور الأيمان في تبرير الأنسان كان في (تك 15 : 6) .. فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا ..

وهذا التبرير بالأيمان سبق فريضة الختان التي جائت متأخرة في (تك 17 : 11) .. فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .. أي ان التبرير عن طريق الأيمان سبق وجود فريضة الختان , بل وسبقت أيضا ناموس موسي بكل طقوسة وتعاليمة , إذن الأيمان في كنيسة العهد الجديد يسبق بل ويلاشي أعمال الناموس الطقسية .

+ (غل3 : 9) .. إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ ..

إذن كل ما هو مطلوب منك أو مني أن يكون لنا طريقة إبراهيم في التصديق والأيمان .. ومكا صدق إبراهيم ان أبنة إسحاق حتي لو مات فالرب قادر أن يقيمة حيا من جديد , هكذا هو أيمان الكنيسة والمسيحيين قائم علي حقيقة ان الرب الذي مات مرة وقام بعدها , قادر ان يقيمنا نحن أيضا معة لحياة أبدية لاتنتهي .

+ (غل 3 : 10) .. لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: " مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ " ..

وهذة الآية نجد لها صدي في العهد القديم في (تث28 : 45) .. وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ اللَّعَنَاتِ وَتَتَّبِعُكَ وَتُدْرِكُكَ حَتَّى تَهْلِكَ، لأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا .. حين أوصي الرب بوقوف الشعب القديم أمام جبل جرزيم لكي يسمع بركات تنفيذ الناموس ثم أمام جبل عيبال لسماع لعنات كسر الناموس .

وفي كل الكتاب المقدس لا نجد تحقيق لبركات جبل جرزيم كما لو كان اللة يعرف مقدما بفشل الأنسان في تنفيذ وصايا الناموس .

+ (غل3 : 12 – 11) .. وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا ..

هذة الآيات يؤكد بولس الرسول حقيقة نوال التبرير فقط من خلال الأيمان ويستعين في ذلك بما قالة حبقوق قديما في (حب 2 : 4) . وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا .أما الناموس فهو موضوع لليهود للمارسة والتنفيذ وليس مجرد الأيمان بة فقط .. وإذا لم يتم التنفيذ ستكون هناك لعنات تنتظر خارج الباب .

+ (غل 3 : 13) .. اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: " مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ " ..

ان تضع نفسك تحت الناموس هو تلقائيا كأنك تضع نفسك تحت اللعنة لأنك حتما ستكسر وصليا هذا الناموس في يوم ما في حياتك , وعندها حتما ستقع تحت لعنة الناموس .. وهذا هو دور السيد المسيح الذي حمل عني وعنك هذة اللعنة عندما حمل خشبة الصليب لأنة ملعون من علق علي خشبة (تث 21 : 23) .. فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ ..

+ (غل 3 : 16) .. وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ ..

مواعيد اللة بدأت أولا مع إبراهيم ثم النسل الخارج منة وليس كل أبناء ابراهيم جسديا أي كل اليهود ولكن فقط من هم ينتمون إلي المسيح فقط وهومن قيل عنة في (تك 3 : 15) .. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ .. وقيلت نسل وليست أنسال والمقصود بذلك هو السيد المسيح .

+ (غل 3 : 17) .. وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ ..

وعد اللة ابراهيم بالبركة في (تك 12 : 2) .. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً .. ثم كرر نفس الوعد في (تك15 : 1) .. بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا .. ثم كررة بقسم في (تك 22 : 16) .. وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ... ثم جاء الناموس بعد ذلك بأكثر من 400 سنة .. فهل بعد ان أقسم الرب لأبراهيم يستطيع الناموس ان يلغي هذة العهود , بالطبع لا .

+ (غل 3 : 19) .. فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ ..

رأي الرب بضرورة وجود ناموس للشعب بسبب جهل الناس بما هو صالح وغير صالح أو طاهر وغير طاهر ولذلك كثرت تعدياتهم علي وصايا الرب وهذا الوضع أستمر إلي ان يأتي المسيح الذي لة الوعد بالبركة (نسل المرأة) والذي فية تتبارك جميع الشعوب , وكان تسليم اللة للناموس عن طريق الملائكة (أع 7 : 53) .. الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ .. أما الوسيط فهو موسي النبي .

+ (غل 3 : 22) .. لكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ..

هكذا شهد الكتاب ان البشرية كلها كانت فاشلة ولم ينجح أحد في تتميم وصايا الناموس (مز14 : 3 – 2) .. اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟ الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ .. وكان الطريق الوحيد لأنقاذ البشرية من التعديات المتكررة وكسر ناموس اللة هو تجسد أبن اللة نفسة والأيمان بما فعلة المسيح بتقديم الخلاص والفداء علي الصليب .

+ (غل3 : 23) .. وَلكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ ..

المقصود بكلمة "الأيمان" هنا هو المسيحية , فهذا هو الأسم الجديد للمسيحية " الأيمان بالفداء"والخلاص الذي قدمة المسيح من أجلنا جميعا .. ولكن بالطبع كانت هناك في العهد القديم نماذج عظيمة للأيمان ظهرت في بعض الشخصيات مثل هابيل وأخنوخ وأبراهيم ونوح وغيرهم من الأبرار قبل المسيح .. وكما كان غرض الناموس هو إظهار فشل الأنسان في تتميم وصايا الرب , كان لة غرض آخر وهو حماية أبناء الناموس محروسين ومحفوظين إلي ان يظهر المسيح بينهم .

+ (غل4 : 2 – 1) .. وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لاَ يَفْرِقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ. بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ ..

هذة الآية الأولي في هذا الأصحاح ترتبط بنص الآية الأخيرة في الأصحاح السابق التي تتكلم عن الميراث والورثة , الأوصياء : هم الذين يعتنون بحياة الطفل وهو صغير .. والوكيل : هو الذي يتصرف في أملاك الطفل .. وسواء كان الوصي أو الوكيل أو المؤدب في (غل3 : 25) فكلها تشير إلي مرحلة الناموس في حياة شعب اللة .

+ (غل 4 : 4 – 3) .. هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ. وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ ..

حالة القصور ثم البلوغ تشبة تماما حال شعب اللة في مرحلة الناموس ثم مرحلة تجسد المسيح أبن اللة مولودا تحت الناموس .. وهنا يصل المؤمن إلي حالة البلوغ ويصير وارثا لكل مجد المسيح .. " أركان العالم " : هي مبادئ العالم المادي التي يحكمها المنفعة وأنت لابد ان تعمل لتجد نتيجة وليست هناك نعمة مجانية .. هكذا كان الناموس (أفعل هذا فتحيا ..) ونجد تعريف آخر لأركان العالم في (كو2 : 8) أُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ

+ (غل4 : 5) .. لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ .

الأفتداء معناة دفع الثمن وكان الثمن هو حياة أبن اللة ثمن غالي جدا كافي جدا لمحو لعنة الناموس لسبب عدم القدرة علي العمل بوصايا الناموس وكان ذلك هدية اللة المجانية لتحرير اليهود من نير الناموس وأيضا للأمم الذين بلا ناموس , والنتيجة المترتبة علي هذا هو نوال كلا من اليهود والأمم لنعمة التبني للرب مباشرة وهذا يقود إلي ميراث عظيم للأبناء في الأبدية .

+ (غل4 : 6) .. ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: " يَا أَبَا الآبُ " .

في العدد الرابع أرسل اللة أبنة مولودا من إمرأة وفي هذة الآية يرسل اللة روحة القدوس ليسكن في قلوب أولادة , وهذا الترتيب في الأحداث يشبة تماما ما حدث في العهد القديم ففي (خروج 16) نزل المن علي بني إسرائيل (والمن يرمز إلي المسيح) وبعد ذلك في (خروج 17) ضرب موسي الصخرة فخرج الماء لبني إسرائيل (والصخرة هي المسيح والماء يرمز للروح القدس) .

ويشرح يوحنا الحبيب المعني الحقيقي للمن في هذة الآية : فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ .. (يو6 : 32) .. كما يشرح معني الماء في هذة الآية : مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ .. (يو7 : 39 – 38) ..

بمعني آخر الرب أرسب أبنة ليموت بدلا عني وعنك وأرسل روحة القدوس لتحيا أنت وأنا بهذا الروح القدوس , ما أروع الرب .

+ (غل4 : 7) .. إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ للهِ بِالْمَسِيحِ ..

سبق الرب وأعطي ميراث لأبراهيم وكان ميراث أرضي لة ولنسلة من بعدة , أما الكنيسة فليس لها ميراث أرضي بل حسب كلام معلمنا بطرس الرسول (1بط 1 : 4) .. لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ .. أو بصورة أوضح حسب قول يوحنا الحبيب (رؤ21 : 7) .. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا ..

+ (غل4 : 9 – 8) .. لكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً. وَأَمَّا الآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ..

معروف عن الغلاطيين أنهم متقلبون جدا , والدليل علي هذا ما حدث في (أع 14) حين حاولوا تقديم ذبيحة لبولس وبعدها حاولوا أن يرجموة بالحجارة , مرة ثانية بعد أن تعبدوا للأوثان ثم تعرفوا علي الألة الحقيقي أو هو عرفهم ودعاهم وبعد كل ذلك تظهر وسطهم دعوة للرجوع إلي الأركان الضعيفة أو العودة للتهود مرة ثانية .

+ (غل 4 : 10) .. أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ ..

والمقصود هو الرجوع للطقوس اليهودية المتعددة والتي منها حفظ يوم السبت وتقديسة وأيض كان أول الشهور يعتبر يوم مقدس في اليهودية أما الأوقات فتعني المواسم والأعياد والسنين يقصد بها أحتفال اليوبيل الذي يتكرر كل خمسين سنة .

+ (غل 4 : 12) .. أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا لأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئًا ..

تشعر بتحير بولس الرسول في أسلوب كلامة مع أهل غلاطية .. هل يتكلم بعنف كما في بداية رسالتة أو يتكلم ببعض اللين وعدم التجريح !! وعبارة " كونوا كما أنا " يقصد بها تحررة من الناموس اليهودي , وعبارة " لأني أنا كما أنتم " أي أنا وأنتم نلنا نفس التبرير والبنوية للرب وليس بيني وبينكم غير المحبة فقط .

+ (غل4 : 17 – 16) .. أَفَقَدْ صِرْتُ إِذًا عَدُوًّا لَكُمْ لأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟ يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ .

بولس الرسول يتعجب بسبب ما ظهر من شعب غلاطية من عداوة تجاة بولس الرسول لمجرد أنة كان صادقا معهم .. وفي نفس الوقت ينحرفون تجاة المعلمين الكذبة الذين يريدون تهويدهم والرجوع بهم للخلف وغيورين للناموس وليس للمسيح , وكل ما يسعون ألية هو خلق عداوة بينهم وبين بولس الرسول .

+ (غل4 : 19) .. يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ ..

بولس الرسول ليس مجرد أب روحي لشعب غلاطية ولكنة أيضا مثل الأم التي تتمخض حتي تلد مولودها .. بل وبينما الأم تتمخض مرة واحدة فأن بولس يتمخض دائما حتي يتصور المسيح فيهم , وتصور المسيح فيهم يعني ان من يراهم يشعر أنة يري المسيح نفسة في كلامة وأفكارة وتصرفاتة .. وهذا هو الخادم الأمين الذي يختفي من الصورة لكي يظهر المسيح أولا .. أو كما قال يوحنا في (يو 3 : 30) .. يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ ..

+ (غل4 : 20) .. وَلكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمُ الآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِي، لأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ ..

بولس الرسول لا يعرف كيف يتحاور مع شعب غلاطية ويتمني ان يتواجد بينهم وفي وسطهم ليدرك الأسلوب الأمثل في التخاطب معهم ويقرأ وجوههم وأنفعالتهم فيتجاوب معهم .

+ (غل 4 : 21) .. قُولُوا لِي، أَنْتُمُ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ: أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ ..

نحن نكرر كثيرا في كلامنا أننا ككنيسة العهد الجديد لا علاقة لنا بالناموس , وهذا لاهوتيا صحيح بكل تأكيد ولكن في هذة الآية يلفت نظرنا بولس الرسول عن أهمية دراسة أسفار العهد القديم .. أني أتعجب جدا من الذين يرفضون دراسة أسفار العهد القديم , نحن لن نستطيع فهم أسفار العهد الجديد بدون الرجوع أولا إلي أسفار العهد القديم وما فية من قصص ونبوات تتكلم كلها عن شخص المسيح , وحين قال المسيح في (يو5 : 39) .. فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي .. كان بالطبع يقصد بها البحث في كتب أسفار العهد القديم لأنة لم يكن وقتها أنجيل للعهد الجديد .

+ (غل 4 : 23 – 22) .. فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. لكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ ..

كانت ولادة هاجر لأسماعيل هي ناحية جسدانية بحتة ترجع لرغبة وقدرة إبراهيم الجسدية فقط ومشيئة من سارة .. أما ولادة سارة لأسحاق فكانت بعد فناء قوة إبراهيم وسارة أي قدرتهم علي الأنجاب جسديا وهنا ظهرت قوة اللة .. فعندما تظهر قوة الأنسان فهذا غير مقبول ولكن في ظهور قوة اللة , فهذا هو الوضع الأمثل .

وهذا يعكس لاهوتيا مايحدث في الناموس الذي يتطلب خضوع الأنسان جسديا لتنفيذ طقوس وشرائع الناموس علي عكس عهد النعمة في العهد الجديد حين يقوم الرب بكل العمل ويعطي التبرير بلا مقابل ومن خلال الأيمان بعمل الرب ومواعيدة .

+ (غل 4 : 27) .. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: " افْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. اهْتِفِي وَاصْرُخِي أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ " ..

العاقر هي إسرائيل تحت سطوة الناموس .. فلم ينجح أحد في تتميم وصايا الناموس وفشل الجميع .. أما " الموحشة " فهي أيضا إسرائيل بعد ان قتلت رجلها أو مسيحها فصارت بلا رجل .. وهذا الكلام نجدة في (أش 54 : 1) .. تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. أَشِيدِي بِالتَّرَنُّمِ أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَمْخَضْ، لأَنَّ بَنِي الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي ذَاتِ الْبَعْلِ، قَالَ الرَّبُّ .. وهذة الآية نجدها تأتي بعد صلب المسيح في (أش 53) .. عندما صارت إسرائيل إمرأة بلا رجل .

وعلي غير المتوقع سيأتي الأفواج من اليهود بعد إجتياز الضيقة العظيمة ويؤمنون بالمسيح المخلص فاديا لهم (زك 12 : 10) .. وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ .. عندئذ يصير أولاد " الموحشة " أكثر من التي لها زوج ..

وربما رأينا الآلاف في سفر الأعمال ينضمون للأيمان بعد صلب المسيح وكان منهم رسول المسيحية الأول شاول الطرسوسي .

+ (غل 5 : 1) .. فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ ..

في هذة الآية لايتكلم بولس الرسول عن الحرية التي حررنا بها المسيح من الخطية ولكنة يتكلم عن الحرية من طقوس وأعمال الناموس , لأن المسيح أكمل الناموس عنا وحررنا من نيرة ومن لعنة أرتبطت بعدم القدرة علي العمل بة .

+ (غل5 : 3 – 2) .. هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! لكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ ..

كل من تختن هو كأنة يقول لنفسة أنة ينبغي أن يتمم كل ما يمكنة جسديا لكي يصل إلي الخلاص .. أي أنة يرفض عمل نعمة المسيح في حياتة وبالتالي لن ينتفع منها شيئا .. وأما من أختار أن يختتن فيضع نفسة تحن نير تنفيذ كل الناموس ووصاياة بلا أي إستثناء .

+ (غل5 : 5 – 4) .. قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرّ.

صار المسيح بالنسبة لكم بلا فائدة لأنكم أستغنيتم وأعتمدتم علي ذواتكم والحقيقة ان ذواتكم لن تنفعكم بشئ وستفشلون مثل جميع الأجيال السابقة لكم .. ورجاء البر الذي يسعي لة كل يهودي من محاولة تنفيذ الناموس , قد حصلت علية الكنيسة في العهد الجديد متبررين مجانا وفي نهاية المسيرة نتوقع المجد في السماء .

+ (غل5 : 6) .. لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ ..

هذا هو الغاية والهدف في المسيحية .. أيمان في مواعيد اللة وفي نعمتة العاملة داخلنا ومحبة تجاة الآخرين .. الوضوع لم يعد يتعلق بالختان أو عدم الختان ولكنة صار علاقة شخصية مع اللة ينتج عنها علاقة محبة مع الناس .

+ (غل 5 : 9 – 7) .. كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لاَ تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ هذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. " خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ " ..

كانت كنيسة غلاطية تسلك في الطريق الصحيح وبعد أن أطاعوا الرب , تحولت طاعتهم إلي المعلمين الكذبة من الذين يسعون إلي تهويد المسيحية بخلطها بتعاليم الناموس .. وهذة الأفكار الخبيثة سريعا ما أنتشرت في وسط شعب الكنيسة تماما كما تنتشر الخميرة (التي ترمز إلي الخطية) في كل العجين , وهذا إنذار لنا لندرس ونفهم كلمة اللة ونتحصن بها من الأفكار الغريبة .

+ (غل5 : 10) .. وَلكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ ..

الذي يتعمد تضليل شعب كنيسة المسيح أو نشر الأكاذيب بينهم , لن يتركة اللة بل سيدفع الثمن غاليا جدا أيا كان مركزة أو رتبتة الكنسية فالويل كل الويل لمن تأتي بواسطتة العثرات (مت 18 : 7) .. وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ ..

+ (غل5 : 11) .. وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذًا عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ ..

أدعي المعلمين الكذبة ان بولس الرسول ينادي بضرورة الختان , وهذا ينفية بولس ويتعجب جدا لأنة إذا أفترضنا أنة ينادي بالختان فما هو الداعي لحملة الأضطهاد الشرسة ضدة من اليهود !؟

+ (غل5 : 12) .. يَالَيْتَ الَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا ..

دعي بولس الرسول عملية الختان بالقطع في (في 3 : 2) .. أُنْظُرُوا الْكِلاَبَ. انْظُرُوا فَعَلَةَ الشَّرِّ. انْظُرُوا الْقَطْعَ .. أي قطع جزء من الجسد .. وهنا الرسول يتمني ان هؤلاء المعلمين الكذبة الذين ينادون لكم بالختان ليتهم يذهبون بعيدا عنكم ويقطعون أنفسهم من حياة الشركة معكم فيرتاح الجميع .

+ (غل5 : 13) .. فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ..

هذة الآية ترتبط مع أول آية في هذا الأصحاح .. وهذة الحرية ترتبط بتطرف البعض إلي الناموسية والبعض تطرف إلي الأباحية , لكن بولس يلفت نظر الجميع ان الحرية ليست ان تفعل ما تريد ولكن الحرية الحقيقية ان نخدم بعضنا بعض في محبة كاملة , أي ان الحرية الحقيقية محدودة بعملها الأيجابي في حياة الآخرين وفعل مايليق فقط حسب كلام الرسول في (1كو 10 : 23) .«كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي ..

+ (غل 5 : 14) .. لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: " تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ " ..

الناموس مع كثرة وصاياة ولكن المسيح لخصة كلة في عبارة واحدة " تحب قريبك كنفسك " تماما كما تحب الرب وتحاول ان ترضية

+ (غل 5 : 15) .. فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانْظُرُوا لِئَلاَّ تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ..

للأسف بعد ان أختار بعضهم شريعة التهود أو الناموس , فبدلا ان يحبوا بعضهم وصلوا إلي وضع متدني جدا في علاقاتهم مع بعضهم البعض .. عندما يتحول المؤمن إلي أنسان ممن يأكلون لحوم البشر, ينهش أخية ويأكل كرامتة أو يحطمة .. وأقولها بكل أسف هذا ما وصلت ألية حال الكثير من كنائس المسيح في هذة الأيام .. إنعدام المحبة وتواجد الذات .

+ (غل5 : 17 – 16) .. وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ ..

السلوك يلخص كل أعمال الأنسان وتفكيرة وتدبيرة ومشاعرةوكل نشاط لة .. ومن الضروري جدا ان يكون هذا السلوك تحت قيادة الروح القدس فقط وليس تحت قيادة الطبيعة القديمة التي ورثناها من آدم , الطبيعة الساقطة التي يسميها بولس " الجسد "

+ (غل5 : 19 – 18) .. وَلكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ ..

الذي يسكن فية الروح القدس ويقود تصرفاتة لايحتاج وصية تقول لة لاتكذب أو لا تزني .. بكل سهولة يدرك ذلك ولا يجد صعوبة في التنفيذ .. أما البعيدين عن قيادة الروح القدس فحتما ستظهر فيهم أعمال الجسد التي يسردها بولس الرسول , أكثر من 16 عمل سلبي .. التي جميعها حتما تؤدي إلي الحرمان من ملكوت اللة .

+ (غل 5 : 23 – 22) .. وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ ..

أقنوم الروح القدس هو أقنوم في اللاهوت, وكان أول أقنوم يذكرة الكتاب المقدس في (تك 1 : 2) .. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .. وأيضا في نهاية الكتاب المقدس (رؤ22 : 17) .. وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا ..

ونلاحظ في ثمار الروح القدس المذكورة ان ثلاثة منها متجها إلي اللة وهي : فرح , محبة ,سلام وثلاثة متجهة إلي الآخرين وهي : طول آناة , اللطف , الصلاح ثم ثلاثة متجهة إلي النفس وهي : الأيمان , التعفف , الوداعة . فإذا لم أختبر هذة الصفات الجميلة في حياتي فثق تماما ان هناك خطية في حياتك تحتاج ان تتوب عنها لأن الروح القدس يحزن لعدم وجود القداسة الكاملة في حياتك .

+ (غل 5 : 24) .. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ ..

رغم ان المسيح قدم الفداء لكل البشرية لكن لم يتمتع بهذا الفداء غير فقط الذين آمنوا بة وهم أيضا الذين حل عليهم الروح القدس وسكن فيهم فأستطاعوا ان يصلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات وماتوا وقاموا مع المسيح في المعمودية أنسانا جديدا .

+ (غل 6 : 1) .. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا ..

الأنسان المسيحي غير معصوم من الوقوع في الزلات والضعفات طوال رحلة غربتة في الجسد ولكن هذة ليست علي الأطلاق نهاية لأننا في حماية رب قادر علي حمايتنا حتي من ضعفاتنا .. لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي (نح 7 : 8)

ومهمة الروحيين هو إصلاح زلة هذا الأخ بروح الوداعة والتأني وليس بروح الشماتة والحقد كما نري أحيانا في بعض الكنائس .. هذا هو العمل الحقيقي للروحيين (أي المنقادين بالروح القدس) لذلك طلب المسيح هذا الطلب من بطرس في (لو 22 : 32) .. وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ .. الرب كان يعرف مقدما بضعفات بطرس التي وصلت به إلي خطية الأنكار .. لذلك كان بطرس أكثر كفائة من غيرة في تثبيت من يمر بضعفات مماثلة .

+ (غل 6 : 2) .. اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ ..

هناك مثل يقول : ان الأفراح إذا وزعت زادت , والأحزان إذا قسمت هانت .. حقيقي انة شعور نبيل ان نتشارك في الأفراح وأيضا في الأحزان .. أنظر حولك هناك الكثيرين يعانون ويئنون في صمت , ربما لم تعد لهم أي قدرة علي الشكوي أو ربما أستسلموا للرب الذي يعرف جيدا لغة الصمت .. ليتنا نتمثل بالمسيح الذي قال في (مت 11 : 28) .. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ .. علينا ان نبادر ونحمل نحن أيضا أثقال الآخرين , هذة هي المحبة الحقيقية .

" ناموس المسيح " : هي ببساطة طريقة تصرف المسيح في المواقف المختلفة .. المسيح لم يحاول يوما ان يرضي نفسة .. لم يعمل لنفسة معجزة واحدة , جاع وعطش كثيرا ولكن أهتمامة الأهم كان إشباع الآخرين .. كان يبادر بالعواطف والمشاعر لأحزان الآخرين .. لم يقف المسيح يوما موقف المتفرج أمام أحتياج الآخرين وهكذا ينبغي ان نسلك نحن أيضا كأبناء للمسيح .

+ (غل 6 : 4 – 3) .. لأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ ..

هذة الآيات ترتبط بما قيل في الآيتان السابقتين .. أصعب شيئ ان يغش الأنسان نفسة , وهذا أصعب حتي من غش الآخرين لة , من يغش نفسة يصعب جدا إصلاحة لأنة مخدوع من ضميرة ومن قلبة .. وهذا ما قالة القديس يوحنا الحبيب في (1 يو 1 : 8) .. إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا ..

أنت وأنا لسنا أي شيئ لولا نعمة اللة الحافظة لنا من السقوط عندها تستطيع ان تفتخر بنفسك أو بالأصح بعمل نعمة اللة في داخلك ويستحيل أبدا ان تفرح بسقوط الآخرين .

+ (غل 6 : 8 – 7) .. لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً ..

مبدأ الزرع والحصاد مبدأ قديم جدا منذ أيام طوفان نوح (تك 8 : 22) .. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ .. إذا لم تزرع شيئ لن تحصد أي شيئ .. وما تزرعة هو نفسة الذي تحصدة .. وإذا ظننت غير ذلك فأنت في ضلال .

وروحيا ينطبق تماما هذا المبدأ .. إذا زرعت لجسدي سأحصد فسادا .. وإذا زرعت للروح سأحصد حياة أبدية .. أزرع قيم وأخلاق في أولادك وأحفادك ستحصد أبناء وبنات للرب وقديما قال الحكيم في (أم 29 : 17) .. أَدِّبِ ابْنَكَ فَيُرِيحَكَ وَيُعْطِيَ نَفْسَكَ لَذَّاتٍ .. يعقوب زرع فسادا وخدع أبية إسحاق مستغلا ضعف نظرة , فحصد خداع خالة لابان لة وهو في كامل صحتة .

+ (غل 6 : 11) .. أُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي ..

سبب كتابة بولس الرسول رسالتة إلي شعب كنيسة غلاطية بحروف كبيرة ربما يرجع إلي ضعف في قوة عينية وهذا هو السبب الأرجح .. أو ربما كان يحاول ان يرفع صوتة في الكلام معهم فكتب لهم بحروف كبيرة .

+ (غل 6 : 12) .. جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ ..

ليس المقصود بكلمة " الجسد " في هذة الآية الجسد المادي لكل أنسان ولكن الطبيعة القديمة التي ورثناها عن آدم .. وهذا يتشابة كثيرا مع ما قالة السيد المسيح في (مت 23 : 27) .. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ .. أي انها مسألة رياء لا أكثر .

+ (غل 6 : 14) .. وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ ..

في هذة الرسالة نجد ان المؤمن الحقيقي مات بالنسبة للناموس في (ص2) ومات للجسد في (ص 5) ثم أخيرا مات للعالم (ص6) أي ان صلب المسيح قطع العلاقة التي كانت تربطني مع الناموس والجسد والعالم في نفس الوقت .

+ (غل6 : 15) .. لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ ..

الخليقة الجديدة المقصودة هنا هي ما ذكرها بولس الرسول في رسالتة الثانية إلي كورنثوس (2 كو 5 : 17) .. إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا ..

الخليقة الجديدة هي الأيمان من ناحية اللة والمحبة من ناحية نفوس الآخرين .

+ (غل 6 : 17) .. فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ ..

رغم ان بولس الرسول تم إختتانة في اليوم الثامن من مولدة كبقية اليهود ولكن ما يفتخر بة حقيقة هي السمات الأخري التي تبرهن علي تبعيتة للمسيح .. آثار قديمة للضرب والجلد والرجم .. كلها سمات تثبت أنةعبد للمسيح فقط .. كانت العادة القديمة ان السيد يضع سمة معينة علي العبد ليثبت ملكيتة لهذا العبد أمام الجميع .. وهذا تماما ما كان يحملة بولس في جسدة برهان علي تبعيتة للمسيح سيدة

الرسالة إلي أفسس

+ هذة واحدة من الرسائل التي كتبها بولس الرسول أثناء وجودة في السجن في رومية كما نفهم من ألأحداث في نهاية سفر ألأعمال , وفي فترة السجن كتب بولس أربعة رسائل وهم : رسالة أفسس , فيلبي , كولوسي ورسالة فيلمون .. وهذة الرسائل تعتبر روائع روحية في كتابات بولس .. وربما الظروف الصعبة والقاسية التي مر بها بولس الرسول أثناء سجنة كانت لها نتيجة إيجابية علي عمق وروحانية رسائلة في تلك الفترة .

+ زار بولس الرسول مدينة أفسس في نهاية رحلتة التبشيرية الثانية في صحبة أكيلا وبريسكلا وتركهما هناك ووعد بالرجوع مرة ثانية للمدينة , وفعلا فعل هذا في رحلتة التبشيرية الثالثة وقضي هناك حوالي ثلاث سنوات , وتعتبرأكبر مدة زمنية صرفها بولس في مكان واحد في كل كرازتة ولذلك كانت خدمتة التي بدأت من أفسس مثمرة جدا وتأسست كنيسة قوية .

+ من مدينة أفسس أنطلقت كرازة بولس الرسول وأنتشرت في كل نواحي آسيا الصغري (تركيا حاليا) كما نفهم من (أع 19 : 10) وأثمرت خدمتة عن ظهور السبعة كنائس التي تراسل معها يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا .

+ تعتبر أفسس في ذلك الوقت من أكبر مدن آسيا الصغري وكان للثقافة اليونانية تأثير كبيرعلي شعب هذة المدينة قبل قبولهم الأيمان المسيحي فكانوا متعبدين للآلة أرطاميس وهي نفسها عشتاروت في الثقافة الفينيقية أو ديانا في الثقافة الرومانية وأزيس في الثقافة المصرية وهي عموما إلة الخصب في الثقافات القديمة .

+ كتب بولس هذة الرسالة قاصدا شعب كنيسة أفسس ولكن الوحي الألهي أدرجها ضمن أسفار العهد الجديد لأنها رسالة تصلح لجميع المسيحيين في أي زمان أو مكان .. وهي في نفس الوقت رسالة "دوارة" بمعني انها ذهبت إلي جميع أنحاء آسيا الصغري وجميع الكنائس فيها .

+ بينما كان تيموثاوس في أفسس أرسل لة بولس الرسول قائلا : كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ .. (1 تي 1 : 3) , وهذا يعني أنة بعد رحيل بولس الرسول من المدينة بدأت تظهر بعض التعاليم المخالفة للأيمان المسيحي .. وفي الرسالة الثانية قال كلام أصعب : أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي .. في (2 تي 1 : 15) .. وهذا يبين تدهور الحال هناك , ثم أخيرا نجد في سفر الرؤيا كلام خطير إذ يقول يوحنا الحبيب لملاك الكنيسة : لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ .. (رؤ 2 : 4) وهذا يبين روحيات هذة الكنيسة بمرور الوقت .. الشيطان لن يقف صامتا أمام النمو الروحي لأي كنيسة وقطعا سيبث سمومة ويخلق أزمات من خلال أشخاص أو خدام أو أفكار غير صحيحة كتابيا .

+ (أف 1 : 1) .. بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، إِلَى الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفَسُسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

+ رغم ان في غالبية الرسائل التي كتبها بولس الرسول من السجن كتب أنة " أسير المسيح" , ولكن هنا يكتب أنة رسول المسيح لأنة

في هذة الرسالة يعلن للمؤمنين أسرار كنسية وأمجاد وميراث عظيم وهذا من صميم عملة وخدمتة الرسولية .. سبق ان شرحنا ماهي مؤهلات الرسولية في إفتتاحية رسالة كورنثوس الأولي فأرجو الرجوع أليها .. أما لقب "القديسين" فسبق ان تقابلنا معة في رسالة رومية وكورنثوس وهو تعريف صحيح لأعضاء جسد المسيح أي الكنيسة .

+ (أف 1 : 5 – 4) .. كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ ..

نقابل في هذة الآيات تعبيران وهما : " الأختيار" و " التعيين" والأختيار هو أختيار اللة لبعض الأشخاص دون غيرهم حتي من قبل ان يولدوا في العالم , أي ليس مجرد رد فعل بسبب الأيمان بالفداء .. والأختيار أيضا ينطبق علي الملائكة القديسين (1تي 5 : 21) : أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ ..

والتعبير الثاني "التعيين" المقصود بة المركز والمجد الذي هو نتيجة التبني للرب , وهذا المجد لم ينالة أي ملاك .

+ (أف 1 : 7) .. الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ ..

نعمة الرب لنا هي رأس مال الكنيسة .. ولا شيئ في الوجود يساوي معرفة الأنسان أنة غير ملوم من الرب أو مدان أمامة .. وهذا ما أكد علية بولس الرسول أيضا في (رو8 : 1) .. إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

+ (أف 1 : 9) .. إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ ..

الرب لايخفي أسرارة عن أولادة , وهذا في حد ذاتة محبة عظيمة من الآب ان يسمح لنا بفهم مقاصدة , أما " سر مشيئتة " فيقصد بة الفداء الذي كان مخفيا من قبل وظهر واضحا ومستعلنا علي الصليب .. ولم يكن الفداء مجرد مسرة في قلب اللة بل كانت شهوتة التي يشتاق أليها : وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ .. (لو22 : 15) .

+ (أف 1 : 10) .. لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ ..

ملء الأزمنة هو تمام الوقت ليأتي المسيح ويقدم الفداء للبشرية أي الذين آمنوا بهذا الفداء .. أيضا ملء الأزمنة هو وقت الوقوف أمام كرسي المسيح ليعطي كل واحد بحسب تعب محبتة وهو وقت خضوع الجميع في السماء وعلي الأرض لسلطان المسيح : وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ (كلو 1 : 20)

+ (أف 1 : 14 – 12) .. لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ ..

عندما يستخدم بولس كلمة "نحن" يقصد بهذا اليهود الذي هو ينتمي أليهم , أما عندما يستخدم كلمة "أنتم" فيقصد بها الأمم الذين قبلوا المسيح مخلصا لهم .. واليهود سبق وتحقق رجائهم المنتظر في المسيح من خلال نبوات العهد القديم التي تحققت جميها فية .. أما الأمم فكان حلول الروح القدس عليهم إثبات كافي لحقيقة أيمانهم بالمسيح .. أيضا نفس الروح القدس الذي حل علي اليهود والأمم هو مجرد عربون لما ينتظر جميع المؤمنين بفداء المسيح من مجد في السماء.. وهكذا نجد في الأصحاح الأول دور الثلاث أقانيم في قصة الفداء ففي العدد الثالث إلي السادس نري مقاصد الآب الأزلية .. وفي الأعداد من السابع إلي الثانية عشر نري دور الأبن في

تقديم الفداء في ملء الزمان .. ثم في الأعداد الثالث عشر والرابع عشر نري دور الروح القدس كختم وعربون لميراث المجد , وفي كل فكرة تنتهي بنفس العبارة "لمدح مجدة" أي ان الكل في النهاية يهدف إلي مجد المسيح .

+ (أف 1 : 22) .. وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ ..

هذا هو الخضوع النهائي لكل الخليقة , وهذا يتزامن مع المجيئ الثاني للرب لأن بولس الرسول نفسة يقول : أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ .. وعلية يكون زمن تحقيق الخضوع هو الأزمنة الأخيرة .. وهناك من سيخضع نتيجة حبهم للرب وهناك من سيخضع بالقهر وهم الشياطين وكل من تمرد علي الرب من الناس .

+ (أف 2 : 3 – 1) .. وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا ..

تكرر في هذا الأصحاح كلمة "قبلا" حوالي أربعة مرات ليشير بها بولس الرسول إلي مدي التغيير الذي حدث في كنيسة الرب قبل قبول الأيمان ثم بعد قبول الأيمان .. ليس مجرد تغيير في العقيدة ولكن تغيير جذري في السلوك والأفكار والتصرفات .. كما يشير إلي أنتصار الكنيسة علي ثلاثة أعداء متميزين وهم : هذا العالم , أي النظام الشيطاني الذي نعيش في وسطة الآن (1يو 2 : 16) .. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ .. والعدو الثاني هو الشيطان الذي دعاة بولس رئيس سلطان الهوا (لأنة يبث بأفكارة الخبيثة الآن من خلال القنوات الفضائية) ..والعدو الثالث هو الجسد (أي الطبيعة القديمة الساقطة (مز51 : 5) .. هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي ..

+ (أف 2 : 6 – 4) .. اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ..

ولكن أمام هذا العدوان المثلث من العالم والشيطان والجسد كان هناك أيضا دفاع مثلث من اللة لشعب كنيستة من خلال الرحمة و المحبة والنعمة .. فبسبب محبة اللة الفائقة أعطانا الرحمةالتي كنا في حاجة شديدة لها ثم أعطانا نعمة الفداء التي لانستحقها ولكن من غيرها لم يكن لنا أي طريق للنجاة .. والنتيجة النهائية هي حصول الكنيسة علي بركات عظيمة فقد أحيانا الرب في المسيح وأقامنا معة وأجلسنا في السماويات .. ولاحظ ان الرسول يقول " أجلسنا " (أي في زمن الفعل الماضي) .. وهذا هووضع كل مسيحي الآن مكانك الطبيعي هو أنك بعد ان آمنت بعمل الخلاص صرت من سكان السماء .

+ (أف 2 : 8) .. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ ..

جلوس المؤمنين في السماويات هو ترتيب وضعة اللة نفسة أي أنة نعمة خالصة منة لاتتوقف علينا (ليس منكم) ولكنها تسير جنبا إلي جنب مع الأيمان بعمل المسيح فينا .

+ (أف 2 : 10) .. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا ..

الدليل الأكيد علي تبرير الأنسان المسيحي بنعمة اللة الغنية هو قيامنا بأعمال تليق بالحياة الجديدة .. أعمال أعدها اللة لكل واحد منا حتي من قبل ان يكون لنا وجود علي الأرض .. ليتنا دائما نصلي حتي يرشدنا الرب عن نوع الخدمة التي يريدها لنا .. قد تكون خدمة الأنجيل أو خدمة المحتاجين أو الشهادة للمسيح أو المحبة الباذلة .. وكلها أعمال صالحة يسر بها اللة ويطلبها .

+ (أف 2 : 12 – 11) .. لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمَ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي الْعَالَمِ ..

يعدد بولس لكنيسة أفسس ذات الأصول الأممة وضعهم قبل قبولهم الأيمان وبعدة .. فهم كانوا يحيون حسب الطبيعة الجسدية القديمة وكانوا في غرلة حسب رأي أهل الختان وبدون مسيح وبلا مواعيد وبلا أي رجاء ولم يتعرفوا علي الرب بل عبدوا أوثان متعددة .

+ (أف 2 : 15 – 14) .. لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا ..

المسيح الحال في كل واحد فينا لايعطينا السلام فقط بل هو أيضا مصدر سلامنا الداخلي : وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .. (في 4 : 7)

والأثنان اللذان صارا واحدا هما اليهود والأمم اللذان كانا حتي في داخل الهيكل غير مسموح بتواجدهما معا فكان هناك حائط سياج متوسط يفصل بينهما أي بين الدار الخارجية والدار الداخلية , وكان فوق السياج لافتة كبيرة مكتوب عليها " الذي يعبر هذا السور سوف يقتل " .. لكن بعد أن أبطل المسيح كل فرائض الناموس من خلال ذبيحة الصليب جعل كلا من اليهود والأمم أنسانا واحدا .

+ (أف2 : 19 – 18) .لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ.فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ

المسيح هو الذي لنا (أي اليهود والأمم) علي السواء الباب والطريق وهو الذي يقدمنا للآب لأننا جميعا لابسين المسيح : بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ .. (رو13 : 14) , وحياتنا مستترة في المسيح : لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ .. (كو3 : 3) ولذلك لم تعد هناك فرق بين اليهودي والأممي بل صار الجميع عائلة واحدة في المسيح .. وكلمة " رعية " تعني المواطنة الكاملة والأنتماء الكامل لبيت الرب أي الكنيسة بكل قديسيها وأنبيائها في كلا العهدين .

+ (أف 2 : 21 – 20) .. مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ ..

لاحظ أنة يقول في الآية "ينمو هيكلا" , أي ان الهيكل لم ينتهي البناء فية بعد بل سيكتمل البناء عندما يرجع للرب كل المؤمنين بعمل الخلاص علي الصليب من كل الأمم والشعوب ومن اليهود أنفسهم بعد أجتيازهم الضيقة العظيمة ..

وحجر الزاوية هنا هو المسيح نفسة الذي جاء فقيرا إلي العالم فتعثر فية اليهود , وهكذا تنبأ عنة أشعياء قديما .. وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، وَفَخًّا وَشَرَكًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ .. (أش 8 : 14) , وأيضا هو نفس الحجر المكتوب عنة في نبوة دانيال النبي (دا 2) وهو نفس حجر الزاوية الذي يؤسس علية بناء هيكل الرب (الكنيسة).

+ (أف 3 : 3) .. أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالإِيجَازِ ..

يتكلم بولس الرسول في هذة الآية عن سر الكنيسة الذي أعلنة لة الرب في وقت ما لم يوضحة الرسول فربما يكون في طريقة لدمشق أو بعد إختطافة للسماء الثالثة .. وقد أعطي بولس فكرة سريعة عن هذا السر الذي هو كنيسة العهد الجديد مكونة من اليهود والأمم في الأصحاحان السابقان .. لكن ربما نتذكر ان المسيح نفسة كشف قليلا عن هذا السر وأشار ألية في (يو10 : 16) .. وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ ..

+ (أف 3 : 5) .. الَّذِي فِي أَجْيَال أُخَرَ لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ ..

لم تعرف أجيال العهد القديم بهذا السر لأنة كان مكتوم عنة , ولم يتخيل اليهود في يوم من الأيام ان الأمم سيكون لهم نفس المجد ونفس الأيمان بل ونفس الميراث الأبدي .. لذا فكل من ينادي أن الكنيسة هي أمتداد لما كان من مجد لليهود في العهد القديم , بلاشك جانبة الصواب لأن هذا السر لم يعلنة اللة سوي في العهد الجديد علي لسان بولس الرسول .

+ (أف 3 : 6) .. أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ ..

في هذة الآية يشرح بولس الرسول تفاصيل هذا السر وهي : الأمم لهم نفس النصيب في الميراث الأبدي ولهم نفس مواعيد الروح القدس , وقد سبق ورأينا في سفر الأعمال حلول الروح القدس علي كرنيليوس الأممي .. أما الشركة في الجسد أي أنهم جزء من جسد المسيح أي الكنيسة .

+ (أف 3 : 8) .. لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى ..

لا ينبغي لأي أنسان ان ينشغل بعملة أو خدمتة مهما كانت قوية أو مؤثرة , بل ينشغل بأعمال اللة معة وعندها يتصاغر في عينين نفسة , وهذا جيد لأنة يحمينا من السقوط في الكبرياء فمهما عملنا أو خدمنا نحن مازلنا عبيد بطالون .. وكل مرة يتأمل بولس في غني المسيح الذي بشر بة للأمم يشعر في نفسة أنة صغير ويتصاغر أكثر في عينين نفسة .

+ (أف 3 : 11 – 10) .. لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا ..

بلا شك كانت الملائكة بكل طغماتها في ذهول من محبة اللة للأنسان البشري , فهو لم يكتفي فقط بتقديم الخلاص والفداء بل أيضا جمع تحت جناحية كلا من اليهود الذين عرفوا الرب منقبل مع الأمم الذين قبلوا الأيمان وجعل منهم جسد المسيح (أي الكنيسة) وجعل رأسها هو المسيح نفسة .. زكانت هذة المعرفة والكرازة للملائكة من الكنيسة علي لسان بولس الرسول .

+ (أف 3 : 13) .. لِذلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لاَ تَكِلُّوا فِي شَدَائِدِي لأَجْلِكُمُ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ ..

دخل بولس السجن بسبب كرازتة لشعب أفسس ولكن بولس لايحزن بسبب هذا بل ويطلب من كنيسة أفسس أن لاتحزن لأن بسبب أيمانهم صار لهم نصيب في الرب ومجد في الأبدية .. كثيرا ما يكون الألم هو الطريق للمجد وربما يكون الطريق الوحيد وأي تجربة يسمح بها اللة لنا هي في حد ذاتها خطة اللة للأرتقاء بالخادم والمخدومين إلي أمجاد أعظم .

+ (أف 3 : 16) .. لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ ..

هذا الكلام لاينطبق إلا علي كل من أعتمد ونال نعمة الروح القدس في حياتة لأن الروح القدس لة دور فعال في إنعاش الأنسان الداخلي الجديد لأنة هو الذي يبكت علي الخطية ويعطي التعزية والأرشاد ويسكب محبة اللة في القلوب .

+ (أف 3 : 19) .. وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ ..

لاحظ في الآية أنة يستحدم التعبير " إلي كل ملء اللة" وليس " بكل ملء اللة" لأن هذا التعبير الأخير يجعل من البشر آلهة .. أما الوصول إلي كل ملء اللة فهو ما يفعلة فينا المسيح الآن ويستمر هذا الأمتلاء في الأبدية ولن يتوقف الأمتلاء لأن اللة غير محدود

+ (أف 4 : 2 - 1) .. فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ ..

واضح ان بولس الرسول مشغول جدا بموضوع السلوك وكرر ذلك في رسائل فيلبي وكولوسي كما في رسالة أفسس .. وسبب ذلك لأنة لا أنفصال بين الأيمان الصحيح والسلوك الصحيح .. وأكبر مؤشر علي ضعف الأيمان هو فتور محبتي للآخرين وعدم أحتمالهم . المسيح أحبنا رغم ضعفاتنا وتقصيرنا فكيف لا نحب الآخرين أو نرفضهم !! .. مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا .. (1يو 2 : 6)

+ (أف 4 : 4 – 3) .. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ. جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ ..

ينبغي علينا ان نحاول ونجتهد ان نحافظ علي الوحدانية التي نتمتع بها الآن من خلال الروح القدس الواحد في جميعنا والمعمودية الواحدة لنا جميعا والجسد الواحد الذي نشترك فية جميعنا .. للأسف هذا الروح الواحد يحطمة روح الكبرياء والحسد وعدم المحبة التي قد تتواجد في بعض أعضاء الجسد الواحد .

+ (أف 4 : 7) .. وَلكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ ..

اللة يعطينا جميعا ليس بحسب رغباتنا ولكن بحسب معرفتة السابقة بقدراتنا أو إمكانياتنا أو المطلوب منا من خدمة أو مجهود أو كما هو مكتوب : لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا (أف 2 : 10)

وفي الأبدية نقف أمام كرسي المسيح نعطي حساب الوكالة وننال مكافئة أو لاننال شيئ علي حسب أمانتنا في الخدمة .

+ (أف 4 : 12 – 11) .. وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ ..

كان أنسكاب الروح القدس علي الكنيسة نتيجة فداء المسيح علي الصليب وأيماننا بة .. وبعد هذا الأنسكاب صارت هناك مواهب متعددة في الكنيسة , فهناك رسلا وهم أعلي رتبة كنسية وكان عملهم هو تأسيس الكنائس ونشر الكرازة في العالم ثم الأنبياء وكانت نبواتهم من خلال الروح القدس وغالبيتهم لم يعاينوا المسيح في الجسد أما المبشرين فكانوا مساعدين للرسل في خدماتهم التبشيرية والرعاة والمعلمين فلهم خدماتهم في الكنائس المحلية .

+ (أف 4 : 13) .. إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ ..

الهدف النهائي لجميعنا سواء خدام أو مخدومين هو الوصول إلي قياس ملء المسيح وهذا من خلال الخضوع التام لعمل الروح القدس في داخلنا .. أما الأنسان الكامل فالمقصود بة الكنيسة كجسد واحد .. فلم تعد لنا صفة خارج كيان الكنيسة بل نحن أعضاء في الأنسان الكامل أي في الكنيسة .

+ (أف 4 : 15) .. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ ..

الصدق في المحبة صارت عملة نادرة جدا وصعب ان تجدها .. والتأصل في المحبة بلا شك يجعل الأنسان عارفا ومتيقنا بالحقيقة ويعطية فرصة عظيمة للنمو الروحي في الحكمة والمعرفة والنعمة والأيمان وهذا النمو يؤدي في النهاية إلي ظهور المسيح في حياتة

+ (أف 4 : 18 – 17) .. فَأَقُولُ هذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: أَنْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ، إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ ..

كان شعب كنيسة أفسس يعبدون الأوثان قبلا وكانت لهم ممارسات غير أخلاقية من أباحية وزنا أرتبطت بعبادة الأوثان ولكن بعد ان قبلوا الأيمان المسيحي صار لهم سلوك يختلف تماما عن حياتهم قبل الأيمان .. وهذا ما لابد ان يميز أي مسيحي عن غيرة من الناس فليس ما يفعلة الغالبية العظمي من الناس هو صحيح بل قد يكون العكس تماما , وليس من يقودة الروح القدس يتشابة مع المدفوع فقط بأحاسيس وشهوات جسدانية .

+ (أف 4 : 27 - 25) .. لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا ..

خطية الكذب من الخطايا المنتشرة جدا في أيامنا الحالية , وقد رأينا في سفر الأعمال حنانيا وسفيرة يكذبون علي الروح القدس .. وأنتشار الكذب خاصة بين المؤمنين هي ظاهرة ملحوظة وتثبت وجود الطبيه القديمة فيهم .. وفي قول بولس (أغضبوا) لأن أحيانا يكون هناك داعي لإظهار هذا الغضب خصوصا إن كان هناك إهانة لكلام أو وصايا اللة في الكنيسة .. والأمانة قد تتطلب الغضب أحيانا كما فعل موسي النبي عند رؤية اليهود يرقصون حول العجل الذهبي .. والمسيح أحيانا كان يغضب بسبب غلاظة قلوب اليهود ولكن لنحترس من ردود أفعالنا بعد الغضب لأن من أسهل ما يمكن ان نخطئ في حق الناس أو نعثرهم .. فالغضب مطلوب أحيانا ولكن الخطأ في التعبير عن الغضب قد يكون خطية يحسبها اللة علينا .. وغروب الشمس علي غضبنا من الناس هي دعوة مفتوحة للشيطان ليبث سمومة أكثر لكي تظل مشتعلا وتقع بذلك في مصيدة الشيطان .

+ (أف 4 : 28) .. لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ ..

تظهر في هذة الآية قمة التعليم المسيحي الراقي .. فهناك من ينادي بقطع يد السارق كما في بعض البلاد المتخلفة غير عالمين ان خطية السرقة تبدأ في القلب قبل ان تنفذها اليد , فإذا أصلحت القلب لن تسرق أحد فيما بعد .. أنسيموس كان حرامي ولكنة خلص .. وذكا كان حرامي ولكن بعد ان تقابل مع المسيح صار شخص مختلف تماما .. دائما تغيير القلب يتبعة تغيير في السلوك حتي ان السارق لايكف عن السرقة فقط بل يتعب عاملا الصالح بيدة ليعطي لمن لة أحتياج .

+ (أف 4 : 30 – 29) .. لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ ..

حقا ما أعظم خطايا اللسان , وكم مرة حطمنا السامعين بكلام جارح ومسيئ , لهذا صرخ داود يوما قائلا : اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ .. (مز141 : 3) .. يستطيع الأنسان ان يزلل حتي الوحوش ولكنة لايقدر ان يتحكم في لسانة .. ومما لا شك فية ان خروج هذا الكلام الرديئ منا يتسبب في إحزان الروح القدس داخلنا .

+ (أف 4 : 32) .. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ ..

هذة الآية لاتحتاج شرح وكل ما تحتاجة ان نطبقها عمليا في حياتنا مع الآخرين خصوصا هذة الأيام التي كثرت فيها المخاصمات والمشاحنات وتكاد تنعدم المحبة .. ولم يعد هناك شفقة أو تسامح ونسينا تماما كيف سامحنا اللة ونحن غير مستحقين لهذة المسامحة . شعور الشفقة والتسامح معناة وجود محبة والمحبة هي اللة نفسة , فإن كانت تعاملاتنا مع بعضنا بها جفاء وأحتقار وإدانة سيترك اللة المكان , وإذا خرج اللة من الباب دخل الشيطان من الشباك وسيدفع الجميع الثمن .

+ (أف 5 : 2 – 1) .. فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً ..

هذة الآيات هي تتميم وأستكمال السلوك في محبة مع الجميع .. والتمثل بالمسيح مطلوب من كل كنيسة المسيح فهو أسلم نفسة إلي الموت لأنة أحبنا أولا .. ولم يكن هذا الحب حق مكتسب لنا لكنة حب رغم عدم أستحقاقنا لة .. فصار أمام اللة ذبيحة سرور لها رائحة طيبة .. هكذا كل أنسان يغصب نفسة علي التسامح ويغفر لمن أخطأ في حقة , يصير أيضا أمام اللة ذبيحة لها رائحة طيبة .

+ (أف 5 : 4 – 3) .. وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ، وَلاَ الْقَبَاحَةُ، وَلاَ كَلاَمُ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلُ الَّتِي لاَ تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ ..

هذة هي القائمة السوداء التي يعرضها الشيطان كبديل عن السلوك في المحبة والتسامح واللطف والتعامل مع الجميع بشفقة وتأني , وهي أفعال تتوافق مع الطبيعة القديمة التي يجب ان نكون قد خلعناها في المعمودية ولبسنا أنسان جديد علي صورة الرب . ووجود الطبيعتان سيستمر معنا حتي نخلع الجسد , كعلامة ودليل علي طاعتنا للوصية وإثبات محبتنا للرب ولجميع الناس .

+ (أف 5 : 8) .. لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ ..

كما نعلم من رسالة يوحنا الحبيب الأولي ان الرب محبة وأيضا الرب نور.. وكما طلب بولس الرسول من كنيسة أفسس أن يحبوا بعضهم بعضا , فهو أيضا يطلب منهم ان يسلكوا في نور المسيح .. وهذة ليست وصية جديدة بل كما قال المسيح عن نفسة أنة نور العالم هكذا طلب من أولادة أن يكونوا نور للعالم , وهذا طبعا يتوقف علي ثباتنا في المسيح لأننا مثل الكواكب لا تستطيع أن تنير من نفسها .. والظلمة : هي حال الأنسان قبل معرفة المسيح فهي تعبير صادق عن البؤس والجهل واليأس والنجاسة والشر عموما .

+ (أف 5 : 14) .. لِذلِكَ يَقُولُ: " اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ " ..

وهذا القول مقتبس من (أش 60 : 1) .. قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ .. ليس أقتباس حرفي ولكن

بولس الرسول يستعين فقط بالمعني الموجود في الآية .. ويقصد ان نور المسيح أضاء للخاطئ في الظلمة وسيقود كل مؤمن إلي

النصرة علي الخطية أو الظلمة .. وكما ان النائم في ظلمة النوم لا يدري بما يدور حولة هكذا الخاطئ لايشعر بخطر الأبتعاد عن اللة

+ (أف 5 : 16 – 15) .. فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ ..

المسيح هو أقنوم الحكمة , والذي يتبع المسيح لابد ان تكون لة الحكمة وتكون لة حياة التدقيق فيما يقولوة أو يفعلة ولا يسمح بدخول حتي الخطايا الصغيرة إلي حياتة .. هذا يتطلب عدم تضييع وقتنا المحدود المتبقي لنا من العمر في أمور لا تبني أو تفيد نفسك أو الآخرين معك , لأننا نعيش في أيام شريرة منذ صعود المسيح حتي المجيئ الثاني , وسيزداد الشر أكثر كلما أقتربنا من خط النهاية

+ (أف 5 : 17) .. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ ..

تعلمنا من الآباء الأولين علي مر العصور والأزمنة ان الطريقة الصحيحة لنعلم بها مشيئة الرب في أي أمر هو عن طريق الصلاة أو عن طريق قرائة الكتاب المقدس أوكليهما معا وغير ذلك من الطرق ستصل بك إلي طريق مسدود .

+ (أف 5 : 18) .. وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ ..

شرب الخمر هو الطريق السهل لبعض الناس للخروج من الواقع تحت وهم ان المسطول أو السكران لا يدري بما يدور حولة أو قادر علي فهم ما يقال لة .. وهذة طريقة سهلة للشيطان يستطيع بها السيطرة علي عقل السكران فيرتكب حماقات يندم عليه عندما يفيق من الخمر .. أما الأمتلاء من الروح فهي صفة موجودة كثيرا في خدام الرب مثل الرسل وبرنابا والشمامسة السبعة ويمكن ان يكون لأي أنسان يكرس قلبة كلة للرب وليس معني الأمتلاء القدرة علي عمل معجزات فيوحنا المعمدان كان ممتلأ من الروح القدس من بطن أمة ومع ذلك لم يعمل معجزة واحدة في حياتة .

+ (أف5 : 23 – 22) .. أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ ..

في الآية السابقة طلب بولس الرسول من المؤمنين ان يكونوا خاضعين لبعضهم كعلامة علي محبتهم لبعض لأن المحبة لا تطلب ما لنفسها .. وهنا يري بولس ان أهم مكان ينبغي أن يظهر فية الخضوع هو الأسرة كنموذج مصغر للكنيسة .. الزوجة تخضع لزوجها ويتعلم منها الأبناء أهمية الخضوع لوالديهم .. ومهم جدا تشبية هذا الخضوع كما الخضوع للرب , فالرب جعل الرجل رأسا للمرأة والخضوع لهذا الترتيب هو أيضا خضوع للرب نفسة .. وكما أنة ليس هناك أي أنتقاص من كرامة أقنوم الأبن في خضوعة لمشيئة الآب هكذا أيضا خضوع المرأة لا ينتقص شيئا من مكانتها .

+ (أف 5 : 26) .. لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ ..

التأمل في كلام الرب ودراستةبعمق هو في حد ذاتة تطهير مستمر في أيام غربتنا في العالم وهناك شواهد كثيرة فمثلا في العهد القديم (مز 119 : 9) .. بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ .. وهناك أمثلة عديدة في العهد الجديد كمثال (يو 15 : 3) .. أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ ..

+ (أف 5 : 31) .. مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ..

الرجل هو الأنسان البالغ الذي يستطيع تحمل مسؤلية الأسرة وتربية الأطفال وإتخاذ القرارات المختلفة وتحمل تكاليف المعيشة وهنا يكون قد وصل إلي مرحلة ترك أباة وأمة ويبدأ في تكوين أسرتة الصغيرة .. والترك لأباة وأمة لايعني التخلي عنهم أوإهمالهم خاصة إن كان لهم نفساني أو مادي في شيخوختهم ويبقي دائما في علاقة الحب والأحترام والرعاية كل أيام حياتهم .

+ (أف 6 : 1) .. أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ ..

الطاعة من ضمن الفضائلالتي يمكن ان نتعلمها ونفهم بركاتها تماما كما عرفها إسحاق وأختبرها عندم أطاع أبية إبراهيم وحمل حطب المحرقة طوعا , وطاعة إسحاق كانت نتيجة طاعة أبية إبراهيم لدعوة اللة لة للخروج من بيت أبية , الذي يزرعة الأنسان هو نفسة الذي يحصدة ..وعندما كان آدم طائعا للرب وخاضعا لة كانت أيضا كل الحيوانات والوحوش خاضعة لآدم , وعندما أخطأ آدم تمردت علية وحوش الأرض ولم تطيعة , لذا مسؤلية تربية الأطفال في جو روحي في البيت متعلمين الطاعة والخضوع في غاية الأهمية .. ولنا عبرة في تمرد أبشالوم علي أبية داود , والتمرد هو أبشع درجات عدم الطاعة .. وقديما قال الحكيم في أم 23 :22 اِسْمَعْ لأَبِيكَ الَّذِي وَلَدَكَ، وَلاَ تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ ..

+ (أف 6 : 4) .. وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ..

وإغاظة الأولاد تحدث أحيانا عندما يقارن الأب أو الأم أبنهم أوبنتهم بأحد الأطفال الآخرين أو قد يكون تفضيل الآباء لأحد الأطفال عن غيرة من إخوتة , هذة ليست حكمة في التربية .. بل يجب تأديب الأطفال بتأديب الرب كما فعلت أم موسي النبي معة قبل ان يذهب لقصر فرعون .

+ (أف 6 : 5) .. أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ ..

بولس الرسول يربط خدمة العبيد لأسيادهم بخدمتهم وطاعتهم للمسيح , وكما ان هناك أمانة في العبادة والخضوع للرب هكذا يجب ان تكون هناك أمانة وطاعة في خدمة العبيد لأسيادهم , والرب في النهاية هو الذي يجازي الجميع سواء عبيد أو أسياد .

+ (أف 6 : 8) .. عَالِمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا ..

وهناك مثل واضح لنا من قصص العهد القديم , فقد كان يوسف عبد في بيت سيدة فوطيفار وأكتسب ثقتة الكاملة في كل أمور بيتة لكن بسبب أمانتة للرب رفض ان يعمل الخطية مع زوجة سيدة فدخل السجن ولكن الرب أعطاة تعويض لا يخطر علي بالة .. أيضا مردخاي كان بواب في قصر الملك وسمع بتآمر البعض علي حياة الملك وأبلغ أستير الملكة .. وبعد مرور السنين نسي مردخاي الأمر ونسيتة أستير ولكن الرب لم ينسي فتذكرة الملك في التوقيت المناسب .

+ (أف 6 : 12 – 11) .. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ ..

الأنسان المسيحي ليس لة أعداء من الناس ولكن أعدائة الحقيقيين هم في الحقيقة أرواح غير متجسدة ويقول عنهم الكتاب " أجناد الشر الروحية " وحرب المسيحي مع هذة الأجناد الروحية الشريرة ليست حربا عادية ولكنها تصل إلي مستوي الصراعات الشرسة لا تعرف حدود ولاتخضع لأي قانون وتستمر مدة غربة الأنسان المسيحي علي الأرض من بدايتها إلي نهايتها

+ (أف 6 : 13) .. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا

اليوم الشرير هي الفترة من وقت صعود السيد المسيح للسماء إلي وقت المجيئ الثاني لة .. وفي حياتنا عموما هناك أيام شريرة معينة تزداد فيها الحروب الروحية ضدنا مثلما كان هناك أيام شريرة حين فقد أيوب جميع أبنائة وكل ثروتة وصحتة الجسدية .. وأيضا حين باع أخوة يوسف أخاهم وحين تعرض يوسف أيضا لتجربة الزنا مع زوجة فوطيفار .

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ صلاة القسمة :

بعد الأنتهاء من مقدمة القسمة يبدا الكاهن صلاة القسمة وفي أثناء هذة الصلاة يقوم الكاهن بعمل فواصل في الجسد , وهذا التقسيم هو إشارة إلي الآلام والجروح علي الصليب .. وتقسيم الجسد لايعني التفرقة أو التجزئة لأن اللاهوت لاينقسم .. وكل من يتناول لايتناول جزء من المسيحبل جسد المسيح كاملا .. ورغم ان هناك جروح وآلام ولكن هذا ليس لة علاقة باللاهوت .

وقد فسر آباء الكنيسة حقيقة وجود الجسد كلة في كل جوهرة من الجسد بالكلمة التي ينطق بها فيسمعها إنسان آخر أو قد يسمعها مجموعة من الناس مهما كان عددهم في نفس الوقت , ستبقي هي نفس الكلمة لاتنقص أو تتجزأ بل تصل كاملة لكل واحد فيهم .

أما الأصل الكتابي لتقسيم الجسد فنجدة في (مت 26 : 26) .. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: "خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي" ..

ثم قام الآباء الرسل بتسليم هذا الطقس كما تسلموة من الرب فيقول بولس الرسول في رسالتة الأولي إلي كورنثوس : لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: " خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي " .. (1 كو 11 : 24 – 23) .

وتختلف صلوات القسمة في الكنيسة القبطية علي حسب المواسم والأعياد السيدية المختلفة أو علي حسب مناسبات الأصوام في الكنيسة .. ولكن في جميع الحالات تنتهي صلاة القسمة بصلاة الشعب (أبانا الذي ...).

مع نهاية صلاة القسمة يكون الكاهن قد أنتهي من تقسيم الجسد كلة إلي إثناعشر قسما والأسباديقون في وسطة حيث الأثناعشر جزء يمثلون التلاميذ مجتمعين حول المسيح لأن الأسباديقون يرمز إلي المسيح .

+ بعد أنتهاء الشعب من الصلاة الربانية في نهاية صلاة القسمة يصلي الكاهن ثلاثة صلوات سرية الأولي : (صلاة بعد أبانا ..) وفيها يطلب الكاهن عن نفسة وعن الشعب ان ينجينا اللة من الأعمال الشريرة وكل مسبباتها .. والصلاة الثانية : (صلاة خضوع للآب) وسبب هذة التسمية أنها يسبقها نداء للشماس : (أحنوا رؤسكم للرب) فيسجد جميع الشعب قائلين : أمامك يارب خاضعين وساجدين ثم الصلاة الثالثة (صلاة تحليل للآب) وتبدأ بقول الشماس : (ننصت بخوف اللة) ثم يمنح الكاهن السلام للشعب قائلا : (السلام لجميعكم) ويجاوب الشعب : (ولروحك أيضا) .. ثم تمضي بعض لحظات من الصمت المقدس بين الجميع وفيها يطلب الكاهن من الرب الحل والسماح للشعب للأقتراب من الأسرار المقدسة قائلا : (فليكن ياسيدي عبيدك آبائي وإخوتي وضعفي محللين من فمي بروحك القدوس ..).

ثم يطلب عن نفسة أيضا قائلا : (أذكر يارب ضعفي أنا أيضا وأغفر لي خطاياي الكثيرة , وحيث كثر الأثم تكثر هناك نعمتك , من أجل خطاياي خاصة ونجاسات قلبي لاتمنع شعبك من روحك القدوس)25

+ ثم يصلي الكاهن سرا أوشية السلامة و أوشية الآباء .. وبعدها يصلي جهرا أوشية الأجتماعات قائلا : (أذكر يارب إجتماعاتنا باركها) .. فيرفع الشماس الصليب عاليا ويقول : (خلصت حقا مع روحك ننصت بخوف اللة) .. ويرد الشعب (يارب أرحم) ثلاثة مرات ..

بعد ذلك يكشف الكاهن الكأس ويبدأ في الرشومات الأخيرة ..

+ الرشومات الأخيرة :

بعد كشف الكأس يأخذ الكاهن الأسباديقون ويرفعة إلي فوق قائلا : (القدسات للقديسين) فيسجد جميع الشعب ثم يرشم الدم داخل الكأس بالأسباديقون علي مثال الصليب ثم يغمس طرف الأسباياقون في الدم ويرشم بة الجسد في الصينية وهويقول : (مبارك الرب يسوع المسيح ابن اللة وقدوس الروح القدس آمين) .. فيرد الشعب : (واحد هو الآب القدوس واحد هوالأبن القدوس واحد هو الروح القدس) .. وقول الكاهن (القدسات للقديسين) هو تنبية للشعب حتي لايتقدم للتناول من لايعيش حياة التوبة والقداسة

بعد ذلك يرشم الكاهن الجسد بالأسباياقون المغمور بالدم ثلاث مرات وهويقول في المرة الأولي : (جسد مقدس ودم كريم حقيقي ليسوع المسيح أبن إلهنا آمين) .

وفي المرة الثانية يقول : (مقدس وكريم جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح أبن إلهنا آمين)

وفي المرة الثالثة يقول : (جسد ودم عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين) .. وفي كل مرة يرد الشعب (آمين)

ورشم الجسد بالأسباديقون المغموس في الدم هو تأكيد ان جسد المسيح كلة كان مصبوغ بالدم

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد الجديد

ديماس اللص التائب

" فقال لة يسوع الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس " (لو 23 : 43)

+ غريب جدا عدد اللصوص في قصة صلب المسيح , فهناك لصوص متخفيين في ثياب الدين وحولوا هيكل اللة إلي مغارة لصوص وأتخذوا من الدين ستارا لأبشع السرقات وأحطها مثل رجال الدين الذين قادوا أمة اليهود في ذلك الوقت "قيافا" و "حنانيا" , وكان هناك "باراباس" الزعيم الوطني الذي تحول لصا وأخذ المسيح مكانة يوم الصليب وهناك لصان آخران تم صلبهما عن يمين ويسار السيد المسيح .. وفي الحقيقة الصليب دائما يعري الناس يمزق خارجهم ويظهرهم علي حقيقتهم , أو بمعني آخر جميع الناس أمام المسيح لصوص سلبوا اللة حقة وسلبوا مجدة , والفرق بين لص وآخر هو الفرق بين لص يتوب وآخر يستمرفي شرة لآخر لحظة

+ عجيب جدا تدخل الأنسان في تغيير مصيرة الأبدي .. فمن يرتد عن الأيمان السليم يغير أبديتة من الفردوس إلي الجحيم , ولكن هناك أيضا من يتوب في اللحظة الأخيرة من حياتة ويسرق الفردوس مثلما فعل ديماس اللص التائب .

+ لكن من هو ديماس اللص !؟ هل هو اللص الذي كان عن يمين المسيح أم عن يسارة ؟ لسنا نعلم لأن الكتاب لم يحدد ذلك بل التقليد علي أعتبارأن الرب سيقيم الخراف المباركين عن اليمين والجداء عن اليسار
ولكن في وصف البشائر لكلا اللصين نجد متي ومرقص يصورهما أنهما قاطعي طريق , والكلمة التي أستعملها لوقا البشير تعني " المجرم" ولذا فقد يكونا من الحزب الثوري المعروف بحزب الغيورين وكان باراباس من أبرز قوادة وكان اللصان من مساعدية وكان هذا الحزب تأسس لمقاومة السلطة الرومانية ولكن تيطس الروماني قضي عليهم جميعا عند تدمير أورشليم سنة 70 ميلادية ,

+ وكان القانون الروماني صارما جدا في معاقبة أي تمرد من اليهود في كل إسرائيل فطاردوهم فهربوا إلي الجبال وعاشوا في الكهوف والمغاير وحاصروهم ودفعهم الجوع إلي السطو المسلح والسرقة والنهب وأصبح السلب والقتل حرفتهم وفسدت طبيعتهم

+ لكن من الواضح أنة كان علي علم ودراية بحياة المسيح لأنة يقول : أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ..(لو23 : 41) .. وهذا كلام لايصدر إلا من شخص علي دراية كاملة بأعمال وتعاليم المسيح , وتصور بعض الدارسين ان حزب الغيورين المقاوم للرومان كان يرسل هذا اللص لمعرفة موقف المسيح إذا قامت ثورة مسلحة علي الرومان أو ربما كان هذا اللص من خلفية سليمة أو خرج من بيت متدين .

+ ليس من السهل الكلام عن آلام هذا اللص ولكن من الواضح ان نفس هذة الآلام كان لها دوركبير في إنقاذة من مصير أبدي تعيس جدا .. وعموما في اللحظات الأخيرة من العمر يمر في ذاكرة الأنسان كل تاريخ حياتة فيري وقت الطفولة البريئة التي عاشها وكم من الناس يتمنون العودة لهذة الطفولة وسنواتة كصبي صغير يعيش في أمن وسلام وسط الناس ثم أحلام الشباب وطموحة وتطلعاتة

لأنقاذ وطنة وشعبة متخيلا ان مايعرفة من قيم ومبادئ ستستمر معة حتي النهاية وإذ بة ينحرف إلي السرقة والقتل .. وها هو معلق علي صليب بين السماء والأرض وقطرات دمة هي مجرد عد تنازلي لنهاية حياة تعيسة بعد ساعات قليلة .

+ في الوقت الذي كانت فية الآلام تعتصر اللص ديماس جسديا ونفسيا ومعنويا كانت نعمة اللة التي تلمح بريق التوبة في قلب اللص تستعد للدخول بقوة .. وفي الوقت الذي طلب فية اللص الآخر النزول من فوق الصليب لأنقاذ حياتة البشرية .. لم يطلب ديماس نفس الطلب من الرب وهذا هو تدخل عمل النعمة .. الغريب ان كلا اللصان عاشا في نفس الظروف وبنفس الطريقة والأسلوب ووقعا تحت نفس الآلام ولكن نفس هذة الآلام صعدت بديماس للسماء وهوت بالآخر للجحيم .. وكما ان النار تذيب الشمع فأنها أيضا تحول الطين إلي الصلابة .. هذا هو عمل نعمة الرب في حياة الأنسان التي لايستطيع الذهن البشري إدراكها أوفهمها

+ الظاهر من هذة القصة ان آلام ديماس اللص الجسدية والنفسية هي التي قادت اللص إلي المسيح وذلك لأن أبناء اللة دائما أبدا هناك نعمة تنتظرهم من خلال هذة الآلام .. وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب , فقديما كان منسي الملك فاسدا وشريرا وملأ أورشليم دما وكانت نعمة اللة من خلال الألم هي طريقة اللة لعلاجة : وَلَمَّا تَضَايَقَ طَلَبَ وَجْهَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَتَوَاضَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلهِ آبَائِهِ، وَصَلَّى إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ، وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ .. (2 أخ 33 : 13 – 12) , أيضا يونان النبي أختبر نعمة اللة لة من عمق آلامة داخال جوف الحوت : وَقَالَ: «دَعَوْتُ مِنْ ضِيقِي الرَّبَّ، فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ، فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمْقِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلكِنَّنِي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. قَدِ اكْتَنَفَتْنِي مِيَاهٌ إِلَى النَّفْسِ. أَحَاطَ بِي غَمْرٌ. الْتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ بِرَأْسِي. نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى الأَبَدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْوَهْدَةِ حَيَاتِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي. حِينَ أَعْيَتْ فِيَّ نَفْسِي ذَكَرْتُ الرَّبَّ، فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلاَتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. اَلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ (يو2 : 8 – 2) .وبنفس الطريقة عندما تمزقت يدا اللص وقدمة صاح في عمق الألم : اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ .. (لو23 : 42)

+ لم يكن ديماس اللص في أيمانة باللة أولا يختلف عن أيمان الكثيرين من أمثالة الذين لايزيد اللة في حياتهم عن مجرد أسم يرددونة أو يقسمون بة في الحق والباطل دون ان يكون لة أثر في حياتهم أو تصرفاتهم .. إن الأحساس بشخص اللة يختلف تماما عن مجرد الأيمان بوجودة .. وما أكثر الناس الذين لا ينكرون وجود اللة ومع ذلك يفقدون الشعور العميق أنهم يتعاملون معة ويتصلون بة , لكن في لحظات أفتقاد نعمة اللة لة .. قارن بين بر المسيح وشرة الظاهر : أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ (لو23 : 41) .. وكان رائعا وعظيما في الأعتراف بذنبة دون لف أو دوران

+ ماهز كيان ديماس بعنف هو أنة أشترك مع زميلة في تعيير المسيح كما فعل كل المتواجدين حول الصليب في سخرية وأستهزاء بالرب , وإذا بة يسمع المسيح يقول : " يا أبتاة أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو23 : 34) ..
وهنا أنكسر قلبة وذاب من ردة فعل المسيح عندما رأي الرقة تواجة القسوة .. والحب في مواجهة الكراهية , وهنا تحول الرجل من النقيض إلي النقيض , ولم يتردد في الأتجاة ألي الرب لتصحيح ما بدر منة منذ بضعة دقائق .

+ علي ان أيمان ديماس اللص وصل إلي قمة عالية جدا , حين آمن بالسيد المسيح ربا وملكا وصاحب الملكوت رغم أنة أمام أنسان معلق علي الصليب مضروب ومحكوم علية بالموت .. وأعتقد أن ديماس اللص تفوق حتي علي إبراهيم الذي تبرر لأنة أطاع اللة وخرج من بيت أبية .. بل حتي تلاميذ المسيح تبعثر أيمانهم ولم يستطيعوا ان يسترجعوة إلا بصعوبة شديدة بعد القيامة , ألم يقل تلميذي عمواس : وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ .. (لو24 : 21) .. وتوما ربط أيمانة بوضع يدية في أثر المسامير قبل ان يصيح : " ربي وإلهي " لكن هذا اللص آمن بالمسيح ربا وملكا وهو فوق الصليب وفي قلب الأهانة والعار.

+ من الواضح بعد وعد الرب لديماس اللص ان يكون في الفردوس في نفس اليوم أن خلاصة كان كاملا وشاملا .. وإن كانت كلمة الكفارة تعني الغطاء والستر فإن صليب المسيح قد غطي جميع خطاياة الأصلية والفعلية والمروثة والتي أرتكبها طوال حياتة علي الأرض وينطبق علية تماما قول الرب : طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. طُوبَى لِرَجُل لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً (مز32) .

+ لقد عبر اللص في يوم واحد وفي لحظة واحدة غلي حياة التبرير والتقديس والتمجيد .. فلتة تاريخية لم ولن تتكرر علي الأطلاق , لقد ولد اللص الولادة الثانية في اليوم الأخير بل في لحظاتة الأخيرة .. وكانت هذة الولادة هي الشرط الوحيد لدخول الملكوت والمجد الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ .. (يو3 : 3) .. لم تكن لة فرصة لدخول المعمودية ولم تكن لة فرصة ليعمل أعمال تليق بالتوبة إذ ان يداة ورجلية مسمرتان في الصليب .. كل إمكانيات الرجل كان أيمانة العظيم في القلب وأعترافة بالفم .. في مواجهة الرب الجالس فوق العرش , فوق الصليب

+ صلي أحد القديسين للة وهو يقول إن النعمة التي أعطيتها للرسول بطرس أعظم مني , والأحسان الذي قدمتة للرسول بولس أعلي من أن أصل إلية .. وكل ما أرجوة ان تمنحني الرحمة التي أعطيتها للص التائب .

أسئلة لأختبار معلوماتك

رسالة غلاطية

1 أظهرت رسالة بولس إلي كنائس غلاطية أسلوبة القوي والعنيف في الكلام معهم . أذكر بعض الشواهد الدالة علي هذا ؟

2 حسب المكتوب في (غل 1 : 18 – 15) هل كلف التلاميذ بولس بخدمتة الرسولية ؟ ومن الذي أسند لة هذة الخدمة ؟

3 أشرح هذة التعبيرات : أنجيل الغرلة (غل 2 : 7) لعنة الناموس (غل 3 : 13)

الأخوة الكذبة (غل 2 : 4) ناموس المسيح (غل 6 : 2)

الأركان الضعيفة الفقيرة (غل 4 : 9)

4 لماذا كان ظهور كلا من برنابا وتيطس في مجمع أورشليم لة أهمية خاصة لبولس في (ص2)

5 لماذا لم يعاتب بولس بطرس سرا وأضطر لمواجهتة علنا ؟

6 أشرح هذة الآيات : (غل 2 : 19) (غل 3 : 3) (غل 3 : 19) (غل 4 : 27)

7 التبرير من اللة عن طريق الأيمان فقط بدون أعمال الناموس .. كيف تشرح هذة العبارة من الأصحاح الثالث ؟

رسالة أفسس

8 ماهي العلامات التي تثبت رسولية بولس الرسول كما تفهم من الأصحاح الأول ؟

9 كم كانت مدة خدمة بولس الرسول في مدينة أفسس ؟

10 أشرح هذة الآيات : (أف 1 : 5 – 4) (أف 2 : 14) (أف 4 : 26)

11 أستخرج من الأصحاح الأول شواهد عن دور أقانيم اللاهوت الثلاثة في عملية الفداء والمجد لكنيسة الرب ؟

12 أشرح هذة التعبيرات : سر مشيئتة (أف 1 : 9) سر المسيح (أف 3 : 4)

13 ماهي أسلحة المؤمن المسيحي في حروبة ضد أجناد الشر الروحية كما تفهم من الأصحاح السادس ؟

14 من هم أعداء شعب الرب الذين أشارأليهم بولس في (إصحاح 2) .. وكيف تعامل الرب مع هؤلاء الأعداء ؟

القداس الآلهى

15 في صلاة القسمة يقوم الكاهن بتقسيم الجسد .. ما هو الأصل الكتابي لهذا الفعل ؟

16 إلي ماذا تشير الفواصل والتقسيمات التي يعملها الكاهن في الجسد ؟

17 إلي كم قسم يقوم الكاهن بتقسيم الجسد ؟

ديماس اللص

18 أستخرج من كلام ديماس اللص ما يؤكد علمة ودرايتة ببر المسيح ؟

19 كان اللص يري أمامة إنسان مضروب ومصلوب وسيموت فكيف آمن بة ربا وملكا ؟

20 قارن بين أيمان ديماس اللص وبين أيمان تلاميذ المسيح ؟